بانهما مبنيان على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة قوله والاستعارة تفارق الكذب اي الكلام الذي فيه الاستعارة
يفارق الكلام الكاذب فلا يرد ما يقال الاستعارة في المفرد والكذب في الحكم فلا اشتباه بينهما حتى يحتاج الى الفرق قوله
وزعم صاحب المفتاح انه اراد بالدعوى الباطلة الدعوى التي لا يطابق الواقع مع ان صاحبها يعتقد مطابقتها اذ لا
يتصور من صاحبها قصد التاويل فضلا عن نصب القرينة المانعة عن اجراء الكلام على ظاهره واراد بالكذب ما لا
يطابق الواقع مع علم القايل بعدم مطابقته فانه ايضا لا ينصب تلك القرينة كما ان ذلك المدعي لا ينصبها الا ان الكاذب
المذكور ليس مثل ذلك المدعي في التبرء عن قصد التاويل لان مقصوده ترويج ما دل عليه ظاهر كلامه ولا يقدح في مقصوده
هذا قصد التاويل بل نصب القرينة فلذلك اكتفى ههنا بان نفى نصب القرينة واقتصر في الدعوى الباطلة عن ذكر التبرء
عن التاويل لانه اذا ابتدا عن التاويل كان عن نصب القرينة ابعد تبرءا فظهر وجه التخصص في كل واحد من التبراء ونفي
نصب القرينة كذا في شرح المفتاح للشريف وليس مراده تفسير مطلق الكذب حتى يقال انه فيما ذكره ميلا الى مذهب
الجاحظ وعدولا عن مذهب الجمهور كما توهم بل تعيين مراد السكاكي من لفظ الكذب وحاصله انه اراد بالكذب ههنا احد
قسميه اعني ما لا يطابق الواقع والاعتقاد بقرينة انه سمى قسمه الاخر وهو ما لا يطابق الواقع مع اعتقاد المطابقة
الدعوى الباطلة قوله ولا يكون الاستعارة علما لا خفاء في ان المراد غير علم الجنس فانه المتبادر من اطلاق العلم
قوله وكذا مادر في البخل وسحبان في الفصاحة وباقل في الفهاهة قد سبق شرح فصاحة سحبان وخطبته عند معاوية
واما مادر فانه رجل من هلال بن عامر بن صعصعة قيل سمي مادرا لانه سقى ابلا له من ماء حوض فلما فرغ الابل بقي في
اسفل الحوض ماء قليل فلج فيه ومدر الحوض به بخلا من ان يستقى من حوضه واما باقل فهو اسم رجل من العرب وكان اشترى ظبيا
باحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يشير بذلك الى احد عشر فانفلت الظبي فضرب به
المثل في العي قال حميد الارقط يهجو ضيفا له ° اتانا وما داناه سحبان وايل بيانا وعلما بالذي هو قايل ° فما زال عنه
اللقم حتى كانه من العي لما ان تكلم باقل ° واعلم انك اذا اعتبرت تشبيه زيد بعمرو في الشكل والهيئة وقصدت المبالغة
في التشبيه وادعاء انه عين عمرو وكمال شبهه به فقلت رايت عمروا فالظاهر انه استعارة لكون علاقته المشابهة ومن ههنا
قيل القوم انما يعرضوا للجنس في بيان الاستعارة بناء على ان اكثر الاستعارات في الاجناس لا الاشخاص ولهذا علل المحقق في
شرح المفتاح عدم جريان الاستعارة في الاعلام بان مبنى الاستعارة على المبالغة في حال المشبه بدعوى انه عين المشبه به

ذلك



وذلك انما يحصل اذا كان المشبه به مشتهرا بوجه الشبه ولا شك ان الاجناس مشهورة باوصافها حتى ان اساميها تنبئ
عن اوصافها انباء تاما واما الاشخاص فقلما يشتهر باوصاف كذلك والقول بانه يمكن ان يجعل لفظ عمرو موضوعا للذات
مع الشكل المخصوص ادعاء وان كان موضوعا للذات معين له شكل مخصوص حتى يتاتى اعتبار الجنس تعسف لا احتياج اليه لان
المقصود بالعدول عن التشبيه الى الاستعارة هو المبالغة في حال المشبه اعني وجه الشبه حتى كانه يساوي المشبه به فيه
وذلك يحصل اذا جعل المشبه من افراد المشبه به داخلا في جنسه ان كان المشبه به جنسا او جعل عينه ان كان شخصا ولا شبهة
ان ادخاله في جنسه بمنزلة دعوى انه عينه فتامل والله الموفق قوله فان تعافوا من عوف يعوف كعلم يعلم واصله تعافون
سقط النون بالجازم يقال عاف الرجل طعامه وشرابه اي كرهه قوله لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجاون
فان قلت لم لا يجوز ان يريد بالنيران حقيقتها بان يقصد تخويفهم بالاحراق قلت القايل يدعي الاخذ بالشريعة وليس فيها
احراق كاره العدل والايمان واما عدم حمل النيران على الرماح فلشاهد العرف وغلبة الاستعمال في السيوف قوله سوى نصله
اي من نصل سيف الممدوح ويحتمل ان يرجع الضمير الى الممدوح والاضافة لادنى التلبس قوله على ادوس الاقران خمس
سحائب الاقران جمع قرن وهو الكفو في الحرب وخمس سحائب فاعل تنكفي وبعد البيت المذكور يكاد الندى منها يفيض
على العدى ° مع السيف في ثني قنا وقواضب ° الثني واحد اثناء الشيء اي تضاعيفه والقنا جمع قناة وهي الرمح والقواضب
القواطع قوله اي انامله الخمس يحتمل ان يريد بالانامل وهي رؤس الاصابع نفس الاصابع مجازا ويحتمل ان يريد المعنى الحقيقي
مبالغة قوله والمراد برؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح ولك ان تحمله على انه جمع قلة لما فيه من الاشارة الى قلة
الكائن في الحرب وقلة امثاله فيها ولا يخفى ما فيه من اللطف قوله وهذا اولى من قول المصنف ان الحيوة والهداية لا يعني
قوله في الايضاح ووجه الاولوية ان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال اولى ولم يحكم بكون كلام المصنف خطاء
لاحتمال ان يكون مراده انتفاء الاستعارة بين لازمي الهداية والاحياء المتعدية فالمراد من الهداية في كلامه ما هو مصدر المبني
للمفعول وهو الاهتداء قوله مع ان في كل من المرسن والطيران خصوص وصف ليس في الانف والعدو واما في المرسن فكونه
انف مرسون واما في الطيران فقطع المسافة بسرعة في الهواء قوله فانهم عدوها في الاستعارات الغير المفيدة وهي الى الجمع
وضع المرسن موضع الانف ونحو ذلك اي الى الجماعة وهذا انتساب او يكون تانيث الضمير باعتبار كون وضع المرسن موضع الانف
استعارة على الاطلاق المذكور قوله اي مجانس له كالمرسن والانف فان كلا منهما عضو مخصوص هو طريق التشمم وانما الاختلاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)